

اسم البرنامج: الاقتصاد والناس

عنوان الحلقة: السياحة والعشوائيات التركية

مقدم الحلقة: أحمد بشتو

ضيوف الحلقة:

- بلال شكمك/نقابة أصحاب المحلات في منطقة حمام اونو
- أمره بوز/صاحب مطعم
- ويسال ترياكي/رئيس بلدية التنداغ
- سيدا أونال/بائعة قهوة
- وآخرون

تاريخ الحلقة: 2014/3/29

المحاور:

- تحويل المناطق العشوائية إلى سياحية
- الثقافة واستثمارها اقتصاديا
- مشاريع ريادية بكلفة بسيطة

**أحمد بشتو:** كيف يمكن القضاء على عشوائية المناطق السكنية أمنيا ومعماريا وتحويلها تدريجيا إلى مناطق اقتصادية توفر فرص عمل وتحقق أرباحا مالية ويتغير فيها وجه القبح إلى جمال؟ هنا في مدينة أنقرة تجربة مثيرة فمنذ عام 2006 بدأت يد الاهتمام تمتد لمناطق عشوائية كانت في وقت ما بؤرا إجرامية مهملة لتتحول إلى مناطق سياحية مليئة بالمقاهي والمطاعم، اللافت أن تكاليف هذا المشروع لم تكن كبيرة أو صادمة، تجربة تستحق أن نشاهدها ونتابعها في هذه الحلقة الجديدة من الاقتصاد والناس والتي نقدمها من العاصمة التركية أنقرة، مشاهدينا أهلا بكم.

رغم أن تركيا بلد سياحي بامتياز إلا أن السياحة فيها مركزة على مناطق دون أخرى إجمالا فقد زار تركيا نحو خمسة وثلاثين مليون سائح بإحصاءات العام الماضي بنسبة زيادة بلغت 11% بين عامي 2012 و2013 كما ارتفعت العائدات السياحية إلى 32 مليار دولار إلا أن مدينة أنقرة العاصمة لم تحصل إلا على 5% فقط من أعداد السياح

نحو 1.5% فقط منهم من الأجانب والباقي من قاصدي السياحة الداخلية من الأتراك وذلك مقابل 70% تقاسمتهم مدينتا أنطاليا واسطنبول، لهذا وضعت أنقرة خطة خمسية بدأت العام الماضي للترويج لها كمقصد سياحي، في سبيل ذلك أعادت تطوير المناطق العشوائية والقديمة للاستفادة منها سياحيا مثلا في مشروعها في منطقة التنداغ أنفقت 15 مليون دولار لتطوير نحو 300 منزل قديم وشبه مهدم حولتهم إلى مطاعم ومقاهي، كما باتت تهتم أكثر بالسياحة العلاجية التي قصدها العام الماضي نحو 560 ألف مريض أجنبي، تعالوا معا عن تقرب نشاهد هذه التجربة.

### تحويل المناطق العشوائية إلى سياحية

سيد بلال بعد سبع سنوات من تجربة إقامة مطاعم سياحية منشآت سياحية على أنقاض منطقة كانت عشوائية كيف تقيمون هذه التجربة؟

**بلال شكمك/** نقابة أصحاب المحلات في منطقة حمام اونو: كان يقال أن أنقرة تفتقر إلى مكان ينتزه فيه الناس ويرتاحون فيه نفسيا وبعد إصلاح هذا الموقع توافد السياح بكثرة إلى هنا بعد أن تم الترميم وأصبح وجهة سياحية جذابة، الناس يجدون هنا ما يبحثون عنه من مرافق كالمقاهي والمطاعم وغالبا ما يغادرونه وهم سعداء، كل هذه البيوت التاريخية التي ترونها كانت مهجورة ومهملة بكل معنى الكلمة وعملية الترميم أعادت إليها حيويتها وطابعها التاريخي وحظيت منطقتنا بإقبال كثيف من سياح العالم بعد أن شاع صيتها في وسائل الإعلام العالمية ويكثر إقبال السياح في شهر رمضان.

**أحمد بشتو:** إلى كم تقريبا وصل عدد المطاعم المنشآت السياحية هنا أعداد الناس العاملين فيها؟

**بلال شكمك:** يعمل هنا ما بين 400-500 موظف في المنشآت التي يبلغ عددها خمسين، وهناك أيضا حمام تركي تاريخي يعود لعام 1441، غالبية العاملين يتقاضون الحد الأدنى من الرواتب المحددة من الدولة باستثناء كبار الموظفين الذين يتمتعون بخبرة طويلة وكل في تخصصه، كان من المجدي أكثر لو تم التركيز على فتح منشآت تتيح فرصة التسوق للزوار بدلا من الإكثار من عدد المطاعم والمقاهي لأن الزائر الذي يأتي إلى هنا بغرض التسوق سيقصد المطاعم والمقاهي لا محالة ونأمل أن تبذل قريبا جهود في هذا الاتجاه.

**أحمد بشتو:** هذا المشروع أنشأته البلدية لكن هل بعد أن انطلق هل هناك من دعم حكومي لكم تسهيلات ربما؟

**بلال شكمك:** نحن لا نتلقى أي دعم مادي من الحكومة بعض التجار هنا يعملون في محلاتهم الخاصة والبعض الآخر يستأجرونها من أصحابها، أكبر دعم يمكن لرجال

الدولة أن يقدموه لنا هو أن يأتوا إلى هنا ويتناولوا وجبة أو يحتسوا كوبا من الشاي وهذا يكفينا.

**أحمد بشتو:** أنقرة ليست مقصدا سياحيا هنا في تركيا هذا مشروع أقيم كي تنشط السياحة بأنقرة هل نجح بالفعل؟

**أمره بوز/صاحب مطعم:** السياحة في أنقرة كانت في الماضي عبارة عن زيارة قلعة أنقرة التاريخية كثيرون لم يؤمنوا بفائدة هذا المشروع في بداياته إلا انه مع مرور الوقت اقتنعوا أن هذا المكان بات بعد ترميمه مقصدا هاما للسواح يأتون من داخل أنقرة أو خارجها بفضل الإعلام، ثم إن نوعية الزوار قد تغيرت كثيرا حيث إن النخبة أو أصحاب الدخل المرتفع أيضا وجدوا هنا ضالتهم كل ذلك بفضل أعمال الترميم التي تمت، تغيرت أشياء كثيرة بعد الترميم، أعرف جيدا كيف كانت هذه المنطقة قبل سبع سنوات ليس هناك وجه للمقارنة بين ماضيها وحاضرها.

**أحمد بشتو:** لكن كأصحاب مشاريع سياحية هل وصلتكم إلى درجة الطموح هل هناك إقبال حدث بالفعل يكفيكم أو يرضيكم؟

**أمره بوز:** بعد مرور سبع سنوات وكلما تعرف الناس أكثر على هذه المنطقة يزيد عدد مرتاديه، نحن هنا أصحاب المحلات أسسنا جمعية من أجل إمداد البلدية بأفكار ودراسات تنشط الحركة والتجارة منها مثلا تخصيص أيام خاصة لزيارات مجموعات معينة وقد حصلنا على ما كنا نتطلع إليه.

### الثقافة واستثمارها اقتصاديا

**أحمد بشتو:** سيد جنكيز التجربة تقول أنه يمكن تحويل المنتج الثقافي إلى قيمة اقتصادية ومنتج اقتصادي في النهاية هل هذه التجربة كانت على نفس النسق اثبت نفس الإثبات مرة أخرى؟

**جنكيز:** رئيس البلدية قام بعملية تحسين لهذه المنطقة لمنطقة حمام أونو لجعل المكان مختلفا عن غيره، ومن جهتنا نحن فنحن نقوم بفعاليات ثقافية ولقد مزجنا هاتين التجريبتين لجعل المنطقة مميزة على مستوى أنقرة وعلى مستوى تركيا كلها، كانت أنقرة معروفة بأنها عاصمة سياسية وثقافية معا لكنها فقدت صفة كونها عاصمة ثقافية ولهذا نريد لمدينتنا استرجاع مكانتها السابقة مع مواكبة اقتصادية من خلال فتح مختلف الحرفيين متاجر لهم في المنطقة المحسنة والكثير من الحرفيين ممن أنقرة ومن خارجها يحاولون مواكبة التطور الحاصل في المنطقة لتقديم خدمات أفضل وأكثر تنوعا هذه الفعاليات جعلت منطقتنا متميزة بشكل ملحوظ.

**أحمد بشتو:** لكن هذا المشروع منذ أن بدأ منذ عدة سنوات لم يشهد تطورا أنتم فقط قمتم

بتطوير المنازل القديمة أقمتم طرقا معبدة جيدة و فقط، لا دعاية كافية مثلا تزيد العائد الاقتصادي؟

**جنكيز:** مشروعنا للتطوير الحضاري انتهى هنا، لكن أعمالنا ما زالت مستمرة في الخلف في المنطقة المسماة خلف الحمام في سبيل ترويج أعمالنا وإسماع صوتنا للشعب نقوم بسلسلة من الفعاليات على المستوى العام باستمرار مثل الندوات والمؤتمرات الأدبية وفعاليات الاحتفال بالأيام الهامة مثل شم النسيم في شهر مايو، في شهر رمضان ولمدة ثلاثين يوما نقوم بفعاليات تبدأ من قبل الإفطار وتستمر حتى منتصف الليل من فعاليات فنية وعروض مختلفة، وفي الشهر الفضيل كذلك ندعو دولا أجنبية لتقديم عروضها لتعريف المواطنين بها وبفلكورها، هذه المنطقة تصبح أهم منطقة فعاليات في أنقرة وميدان الساعة يصبح ميدانا يجمع كثيرا من الثقافات

**أحمد بشتو:** ربما كانت لافتا أيضا في هذا المشروع أنكم استفدتم من الحرف التقليدية التركية القديمة في تطوير مشاريع جديدة في توفير فرص عمل كيف كان ذلك؟

**جنكيز:** في هذه المنطقة كما قلت نحن كبلدية ندعم الحرفيين من خلال تقديم مكانين لمتاجرهم ومشاكلهم الفنية بأجور رمزية الأول في الشارع هنا والثاني داخل سجن أولوغلونار أصدقائنا الحرفيون يقدمون مختلف الفنون في هذه الأماكن من فن الخط العربي والزجاج اليدوي ودمى الأطفال وغيرها، ندعم أصدقائنا الحرفيين ومساعدتنا لهم متوفرة على مدى العام، عندما نحتاج لأعمال فنية لأسباب مختلفة فإننا كبلدية ننشئ ما نحتاجه من أعمال يدوية من هؤلاء الفنانين مما يوفر سوقا اقتصاديا خاصا، أصدقائنا الحرفيون يبيعون للناس ويبيعوننا منتجاتهم كما أننا نحمي هذه الفنون من الاندثار من خلال تعليمها لمساعدتهم وللناس في دورات مجانية يشرفون عليها وهذا دعم آخر نقدمه لأصدقائنا الفنانين والحرفيين.

**أحمد بشتو:** وبعد الفاصل نواصل متابعة التجربة التركية في تطوير المناطق العشوائية وتابعونا.

## [فاصل إعلاني]

**أحمد بشتو:** تجربة تركيا وأنقرة تحديدا في إعادة تطوير المناطق العشوائية وتحويلها إلى سكنية وسياحية تأتي في إطار الحاجة الأكبر لمزيد من الوحدات السكنية والسياحية، تركيا بحاجة لبناء نحو ستة ملايين وحدة سكنية جديدة خلال السنوات المقبلة لتلبية الطلب المتنامي سياحيا وسكانيا خاصة مع نسبة نمو سكاني سنويا تبلغ 1.5%، مشاهدنا أهلا بكم مرة أخرى إلى الاقتصاد والناس من العاصمة التركية أنقرة، سيد ويسال في قبل هذا المشروع كانت هذه المنطقة ربما خطرة غير معبدة غير صالحة للسكن بشكل كامل كيف حولتموها إلى هذه الطبيعة إلى هذه الصورة التي نراها الآن؟

**ويسال تريايكي/**رئيس بلدية التنداغ: نحن هنا في أكثر مناطق أنقرة من حيث القيمة التاريخية، الجمهورية أعلنت من هنا وكثير من الساسة والعسكريين كانوا يسكنون هنا، هذا البيت يعود لمحمد عاكف الشاعر الوطني الذي نظم النشيد الوطني، مع توسع العاصمة بدأ الناس يهجرون المنطقة ليسيطر عليها المشردون ومن ليس لديهم منازل، عندما توليت البلدية عام 2004 كانت هذه المنطقة غير آمنة، غير آمنة بالكامل، لم يكن بوسع أحد أن يمشي هنا قررنا وضع مشاريع لتنمية المنطقة وترميمها كانت إمكانياتنا محدودة ولم يكن من المعتاد أن تقوم البلدية بمثل تلك المشاريع، كان علينا أن نتعامل أيضا مع مبانٍ أثرية مثل تكية تاج الدين الذي يعود بناءها لنحو 400 عام وتلك كانت مشكلة أخرى فنحن لا نستطيع التعامل مع الآثار بعد حسم المشاكل القانونية كان يجب تأمين التمويل والميزانية عن طريق البنوك أو البحث في الإمكانيات البلدية، التكاليف كانت باهظة فترميم منزل أعلى من بنائه من الصفر بثلاثة أضعاف ما بالك وقد رمنا 300 بيت، بعد الانتهاء من المشاكل الإجرائية كنا نطلب من أصحاب المنزل ترميمه بدعمهم بشكل رمزي ولم يكن هذا الحل يلقي استجابة فعرضنا ترميم المنزل على حسابنا بالكامل مقابل استغلاله لعشر سنوات، بدأنا المشوار عام 2008 بإصلاح الشوارع ولم نحصل على أي دعم من أي جهة استطاع المشروع بعد فترة أن يمول نفسه بنفسه.

### مشاريع ريادية بكلفة بسيطة

**أحمد بشتو:** لكن هل لهذه الدرجة كانت التكاليف قليلة يعني يمكن إذا حاولت إحدى الدول العربية أن تستفيد أو تستنسخ نفس التجربة لم تتكلف كثيرا؟

**ويسال تريايكي:** المناطق الأثرية والقديمة لم تجد اهتماما منذ خمسين عاما، لم يكن في الإدارات البلدية ميزانية لها، إحدى المشاكل هي تعدد وارثة العقار الواحد نتحدث عن أربعين شخصا أحيانا إذا لم يتفق الورثة على ترميم البيت كنا نشتره منهم ونرممه ونعرضه للإيجار، وهكذا دارت العجلة حتى الآن أنفقنا نحو ثلاثين مليون ليرة تركية أو خمسة عشر مليون دولار.

**أحمد بشتو:** معنى ذلك أنكم حققتم عائدا ماديا لكم كبلدية كحكومة وهل وصلتكم إلى درجة الاكتفاء أم هناك مزيدا من الطموح؟

**ويسال تريايكي:** هذا المشروع ليس نموذجا لأنقرة فقط بل لكل الإدارات المحلية التركية حتى الآن رمنا 10% من المباني المستهدفة، أمامنا طريق طويل كما أن هدفنا ليس ماديا وإنما إصلاح للمناطق المهجورة وتحويلها لمناطق اقتصادية وسياحية فوجود محالٍ وحركة تجارية وتوفير فرص عمل مكاسب حقيقة والمشروع صار يمول نفسه بنفسه.

**أحمد بشتو:** سيدة إيفار لولا تنسيق هذا المكان وإعادة بنائه مرة أخرى على هذا النسق لم تكوني لتجدي مكانا كهذا لعملك؟

**إيفار بالابان** /صاحبة مشروع خطاط: إن هذا المكان أي شارع الفنون مشروع فني فريد من نوعه من قبل البلدية، تخصيص أماكن مثل هذه للفنانين أضفي روحا جديدة مما ساعدهم على إحياء الفنون النادرة التي أوشكت على الاندثار، نستضيف هنا ضيوف الدولة ويجدون فرصة التعرف على هذه الفنون فرصة جميلة، نجد فرصة نقل هذه الفنون إلى الأجيال الجديدة ومشروع البلدية هذا أتاح لنا هذه الفرصة أي أن الفنون النادرة تنتقل من جيل لآخر، بالتأكيد العوائد المالية جيدة لكن الفنان لا يهتم بالجانب المالي بقدر اهتمامه بأعماله ذلك أن ممارسة الفنون هي بالأساس تهدف إلى تسكين وطمأنة الروح.

**أحمد بشتو:** معنى ذلك أن مكسبك كصاحبة مشروع اختلف قل أو زاد عما كان سابقا.

**إيفار بالابان:** في السابق كنت أدرب الهواة في المكان الخاص لكنني أستطيع الآن تدريب أعداد أكبر في هذا المكان ومن يرغب من طلابنا أن يبيع أعماله فالفرصة أيضا سانحة.

**أحمد بشتو:** يبدو أن هذا المكان وفر لكم نقطة بيع ساخنة لمنتجاتكم من الصوف كيف وفر لكم هذا؟

**بائعة منتجات صوفية:** كما تعلمون فإن منتجات اللباد متنوعة جدا مثل المعاطف والشالات واللوحات نحن ممتنون جدا لبلدية ألتنداغ لتوفير مثل هذه الخدمة كنا نشعر بالضيق لعدم إمكانية عرض منتجاتنا.

**أحمد بشتو:** هل أنه مكان سياحي أنتم فقط هنا تبيعون المنتجات التقليدية ذات الطابع التركي القديم؟

**بائعة منتجات صوفية:** اللباد فن تركي قديم، حمام أونو حارة قديمة جدا في أنقرة، البلدية رمت المكان جعلته سياحيا وأفضل بما يتناسب والطابع القديم والتاريخي للمدينة وهذا ما جعله متناسبا جدا مع فن اللباد أيضا، نحن سعداء جدا لتوفير مثل هذا المكان وهو مناسب لترويج منتجاتنا.

**أحمد بشتو:** لكن الملاحظ أن معظم الزبائن من الأتراك ألا يزوركم سياح من غير الأتراك؟

**بائعة منتجات صوفية:** هذه المنطقة قديمة جدا في المدينة، سياح المدينة لا بد وأن يأتوا إلينا، حيث يأتينا سياح الأتراك والأجانب أيضا هذا مشروع ممتاز لتعريف بأنقرة وتركيا.

**أحمد بشتو:** سيدة أونال تحول هذا المكان من مكان ربما غير مهيا للحياة تقريبا إلى

مكان سياحي وفر لك فرصة عمل.

**سيدا أونال/بائعة قهوة:** إنشاء مثل هذه المقاهي أمر جيد جدا بالنسبة لنا ومن الناحية الثقافية أيضا أصبح للناس مكانٌ يزورونه ويتنزهون فيه حيث لا توجد الكثير من الأماكن في أنقرة التي يمكنك التنزه بها ولهذا فإن تأسيس مثل هذا المكان أمر ممتاز خاصة لمن يريد أن يستفيد من ناحية الأعمال، هذا المكان مفيدا لقربه من المستشفيات أيضا لدينا أيضا أكثر من 100 زبون يوميا ونصنع قهوتنا من القهوة التركية التقليدية.

**أحمد بشتو:** معنى ذلك أنك تحققين ربح يومي جيد ربما شجعك على امتهان هذه المهنة.

**سيدا أونال:** هذا العمل جيد جدا لنا دخله جيد، كما أننا نحب عملنا ونحب التعامل مع مختلف من الناس من تركيا ومن خارجها، أعمالنا تزداد يومي سبت والأحد لأن السياح الأجانب يكثرون في هذين اليومين كما أن عملنا يزدهر طوال شهر رمضان ولدينا احتفالات صغيرة داخل المتاجر مثل الموسيقى التقليدية التركية.

**أحمد بشتو:** لعلك بهذا تحققين ربحا يوميا جيدا كم تقريبا تربحين في اليوم؟

**سيدا أونال:** أحب عملي وأتعرف على الكثير من السياح يزورنا ما لا يقل عن 500 زبون في اليوم وعملنا جيد في هذا المكان، نكسب أكثر من باقي الأماكن بحساب اليوم وبحساب الشهر، ولهذا فإن العمل في حمام أونو مريح وممتع في الوقت نفسه نتعرف على أناس كثر ونعرفهم على القهوة التركية وتقاليدها.

**أحمد بشتو:** بالنسبة لكم كطلاب هذا المكان أسعاره مرتفعة؟

**بورجو اوزدميش/طالبة:** مكان جميل يستطيع الطلاب دفع مبالغ معقولة مقابل الخدمة منطقة حمام أونو صارت منطقة شهيرة وأمنة أيضا بعد أن تطورت بهذا الشكل.

**أحمد بشتو:** تعتقدين أن أماكن أخرى هنا في أنقرة ما زالت تعيش نفس الحالة التي كان يحياها المكان يمكن أن تتطور أم تشهد تحسنا كما حدث في هذا المكان؟

**بشرى بوراس/طالبة:** لا أدري كيف كان شكل المنطقة في السابق وقبل إصلاحها لكن المكان يروق لي أتمنى أن تتحول كل مناطق أنقرة العشوائية لهذا الشكل.

**أحمد بشتو:** ذو الفقار يبدو إقبال الزبائن ضعيف في هذه الفترات، هل هذا المشروع أتى بنتيجة لديكم زبائن كثيرين؟

**ذو الفقار بوداك/مدير مطعم:** هناك فارق كبير بين بدء المشروع والوقت الحالي، في البداية منطقتنا لم تكن مشهورة ولم يكن يزورها أحد لكن الوضع اختلف الآن فقد أصبحنا منطقة سياحية وأحد الأماكن المرموقة التي يمكن للجميع أن يرتادوها مع

عائلتهم، كما يأتينا الزوار من أنقرة ومن خارجها بالإضافة للأجانب من خارج البلد تأتينا الآن مجموعات من السياح لزيارة أنقرة وتاريخها.

**أحمد بشتو:** قد تكون هذه التجربة صالحة لدول عربية أخرى تعاني فيها مئات الأحياء من العشوائية، التجربة التركية أثبتت أنه بقليل من التكاليف يمكن أن تعيد الحياة لمناطق فقيرة أو معدمة بل وتحولها إلى أحياء منتجة، تقبلوا أطيب التحية من رياض عبود ومنال الهريسي ومني أحمد بشتو من العاصمة التركية أنقرة لكم التحية وإلى اللقاء.